

## تاج العروس من جواهر القاموس

ومنه حديث حسانٍ : كان إذا دُعِيَ إلى طَعَامٍ قال : إلی عُرْسٍ أم خُرْسٍ أم إِعْذارٍ ؟ فإن كان إلى واحدٍ من ذلك أجبَ وإِلاَّ لَمْ يُجِبْ . الخُرْسَةُ بِهَاءٍ : طَعَامٌ تُطْعَمُهُ النِّفْسَاءُ زَفْسَهَا أَوْ مَا يُصْنَعُ لَهَا مِنْ فَرِيقَةٍ وَزَحْوِهَا . وَخَرَسَهَا يَخْرُسُهَا عَنِ اللِّحْيَانِيِّ .

وَكَوْنُ الخُرْسِ طَعَامِ الوِلَادَةِ والخُرْسَةُ : طَعَامِ النِّفْسَاءِ هُوَ الَّذِي صَرَّحَ بِهِ ابْنُ جِنْدَى وَهُوَ يُخَالِفُ مَا ذَكَرَهُ ابْنُ الأَثِيرِ فِي تَفْسِيرِ حَدِيثِ فِي صِفَةِ التَّمْرِ : هِيَ صُمَّتَةُ الصَّيِّبِ وَخُرْسَةُ مَرِيَمَ . قال : الخُرْسَةُ : مَا تَطْعَمُهُ المَرَأَةُ عِنْدَ وِلَادَتِهَا . وَخَرَسَتْ النِّفْسَاءُ : أَطْعَمَتْهَا الخُرْسَةَ وَأَرَادَ قولَ اللَّهِ تَعَالَى : وَهَزِي إِيَّاكَ بِجَذَعِ النِّخْلَةِ تُسَاقِطُ عَلَيَّكَ رُطْبًا جَنِيًّا . وكأَنَّه لَمْ يَرَ الفَرْقَ بَيْنَهُمَا فَتَأَمَّلْ . وفي قولِ المُصَنِّفِ : النِّفْسَاءُ زَفْسَهَا جِنْدَسِ اشْتِقاقٍ وَسِياً تِي أَنْ الصَّادَ لَغَةً فِيهِ . وَالخَرُوسُ كَصَبُورٍ : البِكْرُ فِي أَوَّلِ حَمْلِهَا . قال الشاعر يَصِفُ قوماً بَقْلَةَ الخَيْرِ :

شَرُّكُمْ حَاضِرٌ وَخَيْرُكُمْ ... دَرُّ خَرُوسٍ مِنَ الأَرَانِبِ بِكْرٍ وَيُقَالُ فِي هَذَا البَيْتِ : الخَرُوسُ : هِيَ الَّتِي يُعْمَلُ لَهَا الخُرْسَةُ زَادَ بَعْضُهُمْ : عِنْدَ الوِلَادَةِ .

وَالخَرُوسُ أَيْضاً : القَلِيلَةُ الدَّرِّ . نقله الصَّاعِغَانِيُّ . وَخَرَسَ الرَّجُلُ كَفَرِحَ : شَرِبَ بالخَرَسِ أَيْ الدَّنِّ . نقله الصَّاعِغَانِيُّ . وَخَرَسَ خَرَساً : صارَ أَخْرَسَ بَيْنَ الخَرَسِ مُحَرَّكَةً وَهُوَ ذَهَابُ الكَلَامِ عِيًّا أَوْ خِلَاقَةً مِنْ قَوْمِ خُرْسٍ وَخُرْسَانَ بضمَّيهما أَيْ مُنْعَقِدِ اللِّسَانِ عَنِ الكَلَامِ عِيًّا أَوْ خِلَاقَةً . وَأَخْرَسَهُ اللَّهُ تَعَالَى : جَعَلَهُ كَذَلِكَ . والأَخْرَسُ مُصَغَّرٌ : سَيْفُ الحَارِثِ بنِ هِشَامِ ابنِ المُغِيرَةِ المَخْزُومِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ نَقَلَهُ الصَّاعِغَانِيُّ وَأَنْشَدَ فِي العُبابِ لَهُ :

" فَمَا جَبُنْتُ خَيْلِي بِفَحْلٍ وَلَا وَنَتُّوْا لِمَتُّ يَوْمَ الرَّوْعِ وَقَعِ

الأَخْرَسِ مِنَ المَجَازِ : كَتَيْبَةُ خَرَسَاءُ هِيَ الَّتِي لَا يُسْمَعُ لَهَا صَوْتُ لَوْ قَارَهُمْ فِي الحَرْبِ أَوْ هِيَ الَّتِي صَمَّتَتْ مِنْ كَثْرَةِ الدُّرُوعِ أَيْ لَيْسَ لَهَا قَعَاقِعٌ وَهَذَا عَنِ أَبِي عُبَيْدٍ .

ومن المَجَازِ : نَزَلْنَا بِبَنِي أَخْنَسِ فَسَقَوْنَا لَبِنًا أَخْرَسَ يَقَالُ : لَبِنٌ  
أَخْرَسٌ : خَاثِرٌ لَا صَوْتَ لَهُ فِي الْإِنَاءِ لَغْلَظِهِ . وَفِي الْأَسَاسِ : خَاثِرٌ لَا  
يَتَخَصَّمُ خَصُّ فِي إِنَائِهِ .

وَقَالَ الْأَزْهَرِيُّ : وَسَمِعْتُ الْعَرَبَ تَقُولُ لِللَّبَنِ الْخَاثِرُ : هَذِهِ لَبِنَةٌ  
خَرَسَاءٌ لَا يُسْمَعُ لَهَا صَوْتُ إِذَا أُرِيْقَتْ . وَفِي الْمُحْكَمِ : وَشَرِبَةٌ  
خَرَسَاءٌ وَهِيَ الشَّرِبَةُ الْغَلِيظَةُ مِنَ السَّلْبِنِ . وَمِنَ الْمَجَازِ : عَلَمٌ  
أَخْرَسٌ : لَمْ يُسْمَعْ فِيهِ وَفِي الْأَسَاسِ : مِنْهُ صَوْتُ صَدَى وَفِي التَّهَذِيبِ : لَا  
يُسْمَعُ فِي الْجَبَلِ لَهُ صَدَى يَعْنِي أَعْلَامَ الطَّرِيقِ الَّتِي يُهْتَدَى بِهَا قَالَهُ  
اللَّيْثُ . قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : وَسَمِعْتُ الْعَرَبَ تَنْشِدُ :

" وَأَيَّرَمِ أَخْرَسَ فَوْقَ عَنزِ قَالَ : وَأَنْشَدَنِيهِ أَعْرَابِيٌّ أَخْرُ :

وَأَيَّرَمِ أَعْيَسَ . وَقَدْ تَقَدَّمَ ذَكَرَهُ فِي حَرْسِ . وَمِنَ الْمَجَازِ : رَمَاهُ بِخَرَسَاءِ

الْخَرَسَاءِ : الدَّاهِيَةَ وَأَصْلُهَا الْأَفْعَى قَالَهُ الزَّمَخْشَرِيُّ . وَمِنْ

الْمَجَازِ : الْخَرَسَاءُ : السَّحَابَةُ لَيْسَ فِيهَا رَعْدٌ وَلَا بَرْقٌ . وَلَا يُسْمَعُ لَهَا

صَوْتُ وَأَكْثَرُ مَا يَكُونُ ذَلِكَ فِي الشَّيْتَاءِ ؛ لِأَنَّ شِدَّةَ الْبَرْدِ تُخْرِسُ

الرَّعْدَ وَتُطْفِئُ الْبَرْقَ . قَالَ أَبُو حَنِيفَةَ . وَرَجُلٌ خَرَسٌ كَكَتِفٍ : لَا

يَنَامُ : بِاللَّيْلِ أَوْ هُوَ خَرَشٌ بِالشَّيْنِ الْمُعْجَمَةِ كَمَا سَيَأْتِي وَالْوَجْهَانِ

ذَكَرَهُمَا الْأُمَوِيُّ : وَالْخُرْسَى كحُبْلَى : الَّتِي لَا تَرَعُو مِنْ الْإِبِلِ نَقَلَهُ

الصَّاعِقَانِيُّ عَنْ ابْنِ عَبَّادٍ وَهُوَ مَجَازٌ